تاريخ التعليم في لحج

«الأمناء» كتب/ أحمد مليكان:

تاريخ التعليم في لحج قد يصل إلى ما قبل خمسمائة عام، وكان هناك فقهاء منتشرون في كل قرية يقيمون التعليم والقرآن لتعليم الأولاد وفي المدن الكبيرة مثل «الرعارع» عاصمة لحج الأولى، انتشرت فيها المدارس في الجوامع، حيث خصصت لهم زوايا خاصة للتعليم ومن أشهر الفقهاء والمدرسين فيها: السيد عمر بن عبدالله بن مساوى، وعبدالله بن أبي بكر الاحدي، والسيد أبوبكر فدعق، وكثير منهم قد خرجوا من الرعارع بعد أن دمرها ناصر بن صالح بن أحمد هرهرة في -1715 1717 وحولها إلى كومة رمال محروقة، ثم انتقلوا إلى الحوطة، وبنى الجامع في لحج وأخذ يدرس فيها طلاب العلم وبالمثل مدارس الميدة، وهي المدينة المقابلة للرعارع، هذه المدينة يوجد فيها العديد من المدارس الفقهية وتخرج منها الكثير من العلماء وأشهرهم علي بن مياس وأولاده والقاضي الجنيد وكذلك علي بن حاتم الكناني ولهم كتب.

ومن العلماء الذين سكنوا لحج: مزاحم بن أحمد، ومن أهالي تريم السيد أبوبكر العيدروس الذي انتقل إلى عدن ليعلم الناس.

مدرسة دار العلم في الحوطة

في عهد السلطان فضل بن علي العبدلي وصل إلى لحج شيخ السادة في مكة السيد علوي بن أحمد بن عبدالرحمن السقاف، بصحبة مجموعة من العلماء والفقهاء، وأخذوا يدرسون في زاوية من الجامع سميت بدار العلم، ودرس فيها السلطان عبدالكريم فضل العبدلي وأحمد فضل القمندان ومحسن فضل وكثير من أبناء الأمراء والمشائخ حتى وصل العدد إلى مائة وثمانين دارسا، وبهذا العدد من الدارسين بنى فضل بن علي مدرسة الفضلية في دار عبدالله وخصص جزءا من أملاكه نفقات للمدرسة، واستدعى مدرسين من لحج

صورة من السبعينات الثانوية 13 أغسطس
التوثيق التربوي بمكتب التربية والتعليم لحج . انتصار محمود مقبل .

صورة قديمة لمدرسة المجعلي
التوثيق التربوي بمكتب التربية والتعليم لحج . انتصار محمود مقبل .

الأستاذ أحمد علي السالمي والشيخ الأستاذ/ قاسم عبدالله السالمي، ومن حضرموت علوي الحداد وطاهر شيخان الحبشي، ومن سوريا وفلسطين الأستاذ/ عبدالحميد رضا أستاذ الإنجليزي، ورافع سعيد مدرس الرياضيات والعلوم، والأستاذ احاجي مدرس الموسيقى، وصدام الفياضي الرياضيات والجغرافيا والتاريخ والعلوم الطبيعية والبلاغة والبيان والتبيان والإعجاز في القرآن.

ودرس القمندان الموسيقى آلة النفخ والموسيقى النحاسية والنوتة المكتوبة والقاموند، ودرس السلطان عبدالكريم فضل البيانو وكذلك درس كل من السلطان عبدالكريم فضل والأمير أحمد فضل ومحسن فضل اللغة الإنجليزية كتابة ونطقا وعلمهم الأستاذ عبدالحميد رضاء مصري.

وبعد الحرب العالمية الأولى ودخول الأتراك إلى لحج قاموا ببناء مدرسة في حارة الحاو وأسموها مدرسة الاتحاد والترقي نسبة إلى حزبهم، وجعلوا مديرها عبدالله عمر المذحجي واستدعى مدير المدرسة الفضلية للعمل وقد قام الرحالة الأمريكي من أصل لبناني أمين الريحاني 1922م بزيارة إلى لحج ووصف المدرسة والطلاب بالمدرسة الحديثة وبعد ذلك تغير اسم المدرسة من مدرسة الاتحاد والترقي إلى المدرسة الفضلية بعد خروج الأتراك.

ومن ناحية توسع دائرة التعليم شرع الأمير محسن فضل بن علي ببناء المدرسة المحسنية وأوقف كل أملاكه للتعليم والمستشفى وعقد مع دائرة المعارف المصرية بقدوم مدرسين من مصر الشقيقة واتخاذ المنهج المصري المنهج الذي يدرس في المدرسة المحسنية ويكون مدير المدرسة الأستاذ زكي حسن.

(الإخوان المسلمون من الباب الخلفي).. كتاب جديد للمؤلف صالح الدويل

هكذا قدم إخوان اليمن تغطية للنظام العصبوي

«الأمناء» تقرير/ مريم بارحمة:

أصدر الكاتب الأستاذ صالح علي الدويل باراس كتابه الأول بعنوان «الإخوان المسلمون من الباب الخلفي: إخوان اليمن والتعصب المزدوج».

ويحوي الكتاب 185 صفحة, يشمل الإهداء والمقدمة ثم خمسة فصول، تطرق في الفصل الأول: قراءة الخارطة للجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية- الأزمات والحلول.

ثم تساءل: لم نقرأ الخارطة؟ وتناول أولًا: حروب القضية اليمنية، وثانيًا: حرب الإرهاب، وثالثًا: حرب استقلال الجنوب العربي وقضايا القضية الجنوبية، ثم عاود التساؤل: لماذا نقرأ الخارطة؟

وجاء الفصل الثاني بعنوان «الإخوان من الباب الخلفي» تناول فيه بعد التوطئة: بين الدعوي والحركي ، وبدايات الإسلام الحركي في العصر الحديث، وسمات من الازدواجية الإخوانية، ومفخخات التأسيس والسيطرة على الأفراد، والاستقطاب والعقوبات، وصناعة الإشاعة والكذب عند الإخوان، واختتم الفصل الثاني بـ: مفهوم الإخوان للأحزاب والمشاركة في الحكم.

واستعرض الكاتب الدويل في الفصل الثالث الذي يحمل عنوان «إخوان اليمن والولاء المزدوج»: اليمن أول الطريق إلى العالمية, وقصة نشأة الإخوان في اليمن «الجمهورية العربية اليمنية سابقا»، والطور الإخواني الثاني في اليمن من 1990-1959م، والتواجد الإخواني في الجنوب العربي (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)، موضحا البعد الأول والثاني لهذا النشاط الدعوي الإرشادي والحركي، ثم موقع الجنوب العربي والجنوبيين في أحزاب اليمن ومنظومته، والتأسيس العلني للإخوان في اليمن: تأسيس للإصلاح، والمكون العقائدي للإصلاح، وتجمع الإصلاح عصبوية في إدارته وشراكته السياسية والمجتمعية، والعصبوية في الإخوان وطنيا ووحدويا، وبداية الخلاف في المركز العصبوي المقدس، ومكاسب نظام العصبوية من الإخوان، والتغطية على الإرهاب وتدويره، واختتم الفصل الثالث بـ: قدم إخوان اليمن تغطية للنظام العصبوي ومن أهمها: إمكانية الانقسامات والتصدع في إخوان اليمن وأخطار تفكك التيار العقائدي عن الإصلاح.

وكشف في الفصل الرابع: تأثير الإخوان على الحكومات وعلى التحالف العربي.

وتناول الكاتب في الفصل الخامس الذي حمل عنوان «استثمار القبيلة حزبيا وأمنيا»، الحالة الأولى في الجنوب العربي، والحالة الثانية في الجنوب الشمال.

ثم اختتم الدويل كتابه بالخاتمة وهي ملخص لكل ما ورد في الكتاب من حقائق ومعلومات.

وجاء بعد الخاتمة السيرة الذاتية للكاتب الدويل.

والكاتب صالح علي الدويل بارس من مواليد 1955م, صدر باراس مديرية الصعيد محافظة شبوة، يحمل دبلوم في اللغة العربية من جامعة عدن.

يمتاز الكاتب بتواضعه وحكمته وعقله الرصين وأخلاقه العالية بشهادة الجميع، أما خبراته العلمية والعملية: كان معلم ابتدائي وثانوي وناشط في الحراك الجنوبي منذ انطلاقه، كاتب رأي في عدة صحف منها: صحيفة الأمناء والأيام، وصحيفة الطريق، وعدن الغد، وصحيفة الوسط، والنقابي الجنوبي، وحضرموت 21، وغيرها من الصحف والمواقع الإلكترونية.

والكاتب عضو الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي الجنوبي.

وفي تصريح خاص يقول الكاتب صالح الدويل: «انطلقت فكرة إعداد الكتاب مع أحداث الربيع العربي، حيث كان الصوت الإخواني الأكثر ضجيجًا واحتوى تلك الثورات ثم تفاعل الأحداث في اليمن وسيطرة الإخوان على شارع التغيير فكان انكسارهم أمام الحوثي باعث لي لمراجعة الظاهرة الإخوانية وتتبعها بقدر ما أستطيع فكان ثمرة ذلك هذا الكتاب».

ويضيف: «الكتاب أقدمه إلى الشباب فلن أجد إهداء أقدمه لهم في هذا الكتاب إلا ما أورده الإخواني المستقيل عن الإخوان سامح عيد في مقدمة كتابه (تجربتي في سراديب الإخوان) حيث يقول: وقتها وقد كنت طفلا صغيرًا، وقد تحدثت عن تفاصيل لكنها مهمة حتى يستشعر القارئ الانسحاب الروحي للشباب أو لنقل الغلمان تحت تأثير معاني إسلامية رائعة كالأخوة والإيثار والتراحم والتزاور، وهي أجواء إسلامية نقية يتبعها استدراج لممارسات سياسية برجمانية لتجد نفسك محاصرا داخل تنظيم عسكري سري بغيض ينزع عنك حريتك تحت تأثير أوهام القداسة والشرع مستخدمة أحاديث وآيات بعد لي، وتطويع معانيها لرغبات التنظيم في السمع والطاعة والثقة».

ويكشف الدويل: «إن أهمية الكتاب تكمن في سرد تاريخ الإخوان بشهادات الإخوان أنفسهم, ويتابع مراحل الإخوان في اليمن وسيطرة العصبوية الزيدية عليها ويوضح حركة الإخوان في شمال اليمن والجنوب العربي ويثبت عدم واحدية هذه الحركة في البلدين, وأن حركة الإخوان الآن هي حركة الإخوان اليمنية, والجنوبيون فيها مجرد طرفيه للمشروع اليمني».

ويؤكد الدويل أن «الإخوان المسلمون هم ليسوا المجتمع المسلم ليأثم المسلم بمعارضتهم، بل جماعة سياسية من المسلمين لها رأي سياسي ومن يرفضهم لا يرفض الدين ولا يأثم برفضهم، بل إن المسلمين في تاريخهم السياسي رفضوا وقاتلوا من هم أفضل منهم. فهم ليسوا الدين انما طلاب دنيا بالدين، وان أنكروا حزب يمثل رغبة منتسبيه وشهيتهم للحكم وأثرة السلطان كحركات مثلهم شهدها التاريخ الإسلامي استغوت واستدرجت المسلمين وحكمتهم باستغلال عاطفتهم الدينية. والإخوان يستجدون عطف المؤمنين ومنبرهم ليحكموهم معتمدين على إثارة واستجداء وازعهم الديني وهذا أس خلافهم مع كافة أشكال التعبير الدعوي والسياسي والحزبي والمدني والسلطوي في مجتمعاتهم».

ويشير الكاتب إلى أن القيادات العصبوية وكلها تقريبا إخوانية لا تريد أي نصر لمشروع التحالف إلا بانتصار مشروعها وحلفائها ومصالحها أولا واخيرا والعودة بجميع المناطق إلى نقطة الهيمنة التاريخية قبل حرب 2015م.

ويعد هذا الكتاب هو أول كتاب للكاتب الأستاذ صالح علي الدويل باراس, وهو في نسخته وطبعته الأولى يونيو2021م، وطبع الكتاب في دار «عناوين Books للنشر» بالقاهرة جمهورية مصر العربية، وعرض في المعرض الدولي للكتاب في القاهرة، ويعد من أكثر الكتب مبيعًا في معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام. والكتاب متوفر حاليًا للبيع بسعر رمزي في مكتبة خالد بن الوليد بالعاصمة عدن – كريتر- الميدان.